رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
التلفون: المسكن ١٣٧ الادارة ١٥٢
المقالات
يجب ان تكون خالصة الأجرة وباسم صاحب المجلة

البيان
مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة
تصدر مرتين في الشهر موقتا

فلس الاشتراك ويدفع سلفاً
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ « « العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٥٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد: ٥٦ النجف دار البيان : ٧ كانون الاول ١٩٤٨ م ٥ صفر ١٣٦٨ هـ السنة الثالثة

على هامش الحياة الاجتماعية

سرقات . . . !!

كلمة « سرقة » ثقيلة على السمع كثقلها على اللسان، ومن الغريب ان تجد معظم الناس يستنكرونها، ويكيلون السب والشتم لفاعلها يندفعون بصورة مباشرة وغير مباشرة لتحقيق مصداقها . فهم يتصورون ان كلمة (سارق) تنحصر بمن يدهم البيوت ليلا او على حين غفلة من اهلها فيمد يده الى مافيها من مال ومتاع ، ولو تأملوا قليلا لظهر لهم سراق آخرون يسرقون الناس على مرأى منهم ومسمع ، فكأنهم قد اقتطعوا من قوم شعيب — الذين هم ذكرهم الله في القرآن الكريم ونددبهم — وحلوا في العراق بلد الخير الوفير والنعيم المقيم .

ترى السرقات قد عمت الجميع وقام بها الكثيرون فالبائع والمشتري كلاهما سارقان — عند التحقيق — إلا القليل النادر منهم وهذا ناشئ من اضطراب الموازين والمقاييس والمكاييل وسوء النيات وضعف الوازع الديني والخلقي واهمال الرقابة من الجهات المسئولة عن ذلك حتى تشجع الكثيرون على السرقة ، ولو روقبت المقاييس والموازين والمكاييل لظهر فيها النقص والاضطراب واضحاً . ان الناس يتذمرون من هذا الوضع السيء وينتظرون زواله بفارغ الصبر فهم يعلمون — مثلا — ان بايع اللحم والخضروات والطعام وغيرها يسرقهم بوساطة ميزانه غير المستقيم ووزنه غير الصحيح فينحون باللائمة على منفذي القانون الذين ينظرون لهذا الاضطراب المخيف نظر المتفرج ولم يراقبوا ما يجري من سرقات واعمال لا يقدم على ارتكابها الحيوان الفاقد للشعور .

يقول الشيوخ : كان موظفوا الدولة العثمانية على تأخرهم العقلي والسياسي يراقبون هذه الناحية بدقة وينزلون الاسواق بين آونة واخرى مفاجئين الكسبة لاخذ مقاييسهم على مقياس عندهم مضبوط ، وعندما يعثرون على انسان (مرتبك المقياس) ينزلون فيه العقاب الصارم ليكون عبرة ودرساً لاولئك الذين يسرقون اموال الناس في وضح النهار .

الناس يشعرون بما يجري ولكن من يوقف نفسه لضبط مقياس احد او يتصدى للمراقبة فيضحي بوقته وسمعته بين رعاع الناس واوباشهم .

إن التبعة تقع اولا على عاتق السائس والمسئول عن ادارة البلدية ، مع العلم بأن هناك افراداً يستحضرون بعض الموازين الرسمية (الكيلو) ولكنهم لا يستعملونها إلا لرد عادية من يفتش عليهم وحينذاك تظهر فقط .

والسرقات لم تكن عند الباعة حسب ، فقد تفشت حتى بلغت مراحل يقصر اللسان عن وصفها والاشارة اليها . بلغت حداً يتخوف الناس ان يقولوا عن فاعلها لتفوذه المادي او القبلي او السياسي .

القصة

في الادب العربي

بقلم الدكتور محمد كامل حسين

زميلي الصديق الاستاذ مشكور الاسدي

لمت اليّ ان اكتب لمجلة البيان الغراء بحثاً عن طرائف القصص في ادب مصر الفاطمية وانت تعلم ان لمجلة البيان عندي منزلة رفيعة لما تطلعنا به من آيات ادبية رائعة يدبجها يراع اخواني ادباء العراق وغير العراق ، فكيف تطلب الي الجري في حلبتهم والسعي في مضمارهم ، وانا العاجز عن ذلك . .

ومع ذلك فهناك بعض آراء وافكار جالت في خاطري عندما عرضت علي الكتابة في هذا الموضوع القصصي تتصل بالقصة في الادب العربي بوجه عام لا ارى بأساً من تدوينها اليوم راجياً ان اوفق الى كتابة البحث الذي اقترحته ـ اذا كنت مصراً على هذا ـ في فرصة اخرى .

اني لاذكر انني منذ خمس عشرة سنة كتبت في احدى الصحف المصرية اطلب الى الباحثين ومؤرخي الادب العربي ان يسهموا في دراسة القصة العربية بعد ان رأيت القدماء قد اطمأنوا الى ان ادبنا لم يعرف القصة كما عرفت في آداب امم اخرى ، وجاء اكثر المحدثين يرددون دعوى القدماء فاغفلوا البحث عن القصة العربية ايماناً منهم بان الناطقين بالضاد لم يعرفوا القصة الا في عصرنا الحديث .

لست ادري ، يا صديقي ، كيف ذهب القدماء واكثر المحدثين هذا المذهب ، بينما نحن نردد قول الله تعالى في كتابه الكريم : (نحن نقص عليك احسن القصص) كما ان القرآن الكريم صرح بان ماجاء به عن الانبياء صلوات الله عليهم انما هو من القصص . حقيقة ليست قصص القرآن من سمر السمار أو لهو الكتاب ، انما هي في تاريخ السابقين ولكن ما خيلتنا اذا كان القرآن نفسه اطلق على هذا اللون من التاريخ صفة القصص ؟ وكذلك نقول عن جميع الآيات التي وردت عن الامم السالفة مثل عاد وثمود او قصة اهل الكهف التي ضرب الله بها الامثال ترهيباً او ترغيباً . فاذا نظرنا الى هذه الايات كما اراد القرآن ان ننظر اليها فسنرى ان الله تعالى اتخذ القصص وسيلة لتربية المؤمنين .. وها نحن الآن نرى علماء النفس والتربية في عصرنا الحديث ينادون بان اقوم وسيلة للتعليم والتهذيب هو عن طريق القصص .!

كان قصص القرآن اساسا لفن قصصي اخذ ينمو وينتشر بين المسلمين ، بل جعلت الدولة الاسلامية في بعض العهود وظيفة من وظائفها « القاص » بجانب وظيفة « القاضي » . . بل كثيراً ما قرأنا في التاريخ الاسلامي ان بعض القضاة

بلغت حداً يقشعر البدن من سماع بعضها فضلا عن مجموعها والناس حيارى سكارى بما اصيبوا به من فقر مدقع ، وفقدان توجيه ، وازمة ضيقة جعلتهم لا يفهموا من امر حياتهم إلا تهيئة الغذاء الضروري واللباس الساتر ، وحفنة من الناس تستغل جهودهم واتعابهم متناسية ان هؤلاء ان ماتوا فسيموتون بموتهم ، وان اصابهم السل فسيتفشى بينهم وبين اولادهم الذين لا هم لهم إلا الشر والخلاعة والدعارة والتطاول على الناس وانفاق ما ابتزوه بسرقاتهم لارواء نهمهم .

تفشت السرقات حتى وصلت الى الادباء فاخذوا يغتصبون نتاج الغير بدعوى انه لهم ، فما احوجنا الى لص (النداء) المصرية الذي اظهر من السرقات الخطيرة وفضح من الشخصيات الادبية التي مرت عليها عقود من الزمن وهي مرموقة بعين الاكبار والاعجاب من قراء اللغة العربية الكثيرين .

ما احوجنا الى ملاكم عنيد يواجه الناس بعقله ، ويكلمهم بمنطقه الرزين تاركا وراءه العاطفة والمجاملة ليفيق الناس ويثوبوا الى رشدهم ، فقد هلك الضعيف بسكوت الأديب الحر ، وتطاول الاثرياء ، لتساهل الحكم معهم ، واصبحنا واليأس قد خيم علينا كالغمام ، والمرض قد تسرب الى قلوبنا كنذير مفزع ، فالى اولياء الامر الذين تكفلوا برعاية البلاد والعباد ارفع كلمتي هذه ؟

على الجارم